

مقتطف من كتاب: دليل الطالب الذكي في: علم النفس انطلاقاً من "قصر العيني" (4)



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان" 2019/01/21

السنة الثمانية عشرة - العدد: 4160

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

مقدمة:

أنشر هذه المقتطفات بناء على ما وصلني من ترحيب ودعوة لتسجيل بعض محاولاتي الباكرة، وما زال هذا الكتاب يمثل لي علاقة خاصة في طريقي وتاريخي لمحاولة حمل الأمانة بكل لغة على كل مستوى.

مقتطف من كتاب :

دليل الطالب الذكي في: علم النفس (1)

انطلاقاً من "قصر العيني"

.....

الطالب: وهل كان هذا هو مفهوم المخ والوظائف النفسية عبر التاريخ ؟

المعلم: لقد مرَّ علم النفس بمراحل متعددة يستحسن - وأنت الذكي - أن تلم بها بسرعة وإيجاز:

(1) إن مناقشة وظائف النفس وماهية النفس كانت موجودة منذ أفلاطون وأرسطو وقبلهما .

(ب) كان أول من استعمل كلمة علم النفس بالمعنى السائد اليوم هو العالم وولف في كتابة علم النفس العقلي Rational psychology سنة 1734.

(ج) كانت الفلسفة هي الممر الطبيعي لعلم النفس، لكن علم النفس مؤخراً قد بالغ في الانفصال عنها محاولاً التشبُّه بالعلوم الجزئية المحددة، وحتى الآن لم ينجح تماماً (ولعل هذا أفضل!).

(د) مر تطور علم النفس بمصائب معوّقة، منها - كمنال - معرفة سمات الشخص بقياسات خارجية للجمجمة وسمى هذا العلم الفرينولوجيا Phrenology وقد ظهر قبيل أول القرن الثامن عشر، وثبت فشلها فكانت فضيحة مع أن الحديث عن هذا العلم استمر عشرات السنين مما ينبهنا إلى ضرورة التخلي عن الحماس الأعمى للحلول السهلة المتعلقة بتطور هذا العلم .

(هـ) في القرن العشرين ومنذ قبيل بدايتها وحتى الآن مرت على علم النفس موجات متتالية جعلت بندولها يتراقص بعنف من أقصى اتجاه إلى أقصى عكسها حتى سميت هذه النقلات بالحركات الأربع لمسيرتها.

إن مناقشة وظائف النفس وماهية النفس كانت موجودة منذ أفلاطون وأرسطو وقبلهما

كان أول من استعمل كلمة علم النفس بالمعنى السائد اليوم هو العالم وولف في كتابة علم النفس العقلي Rational psychology سنة 1734

كانت الفلسفة هي الممر الطبيعي لعلم النفس، لكن علم النفس مؤخراً قد بالغ في الانفصال عنها محاولاً التشبُّه بالعلوم الجزئية المحددة، وحتى الآن لم ينجح تماماً (ولعل هذا أفضل!).

الحركة الأولى: وهي التي تليها فيها مفاهيم التحليل النفسي بما في ذلك العقد النفسية والاشعور والجنس المكبوتة

الحركة الثانية: وهي التي



الطالب :وما هي هذه الحركات الأربع

المعلم :خذ عندك يا سيدى:

(i) الحركة الأولى: وهى التى غلبت فيها مفاهيم التحليل النفسى بما فى ذلك العقد النفسية والاشعور والجنس المكبوت (الأمر الذى مازال شائعا فى مصر بوجه خاص كمرادف لعلم النفس عند الرجل العادى).

(ii) الحركة الثانية: وهى التى غلبت فيها مفاهيم عكسية، وهى الحركة السلوكية التى تهتم أساسا بظاهر السلوك وكيفية تعديله بالتعليم المنظم، وتكاد تنكر ما وراءه وما يدفعه.

(iii) الحركة الثالثة: وهى الحركة المسماة بعلم النفس الإنسانى وهى التى اتجهت إلى أن:

*تؤكد أن الإنسان كيان كلى له أعماق وآفاق وليس مجرد سلوك ظاهرى كما يقول السلوكيون.

*كما تؤكد أن الإنسان كيان شعورى له اختيار وإرادة، وليس مجرد كائن مُسَيَّر بالاشعور □ نمك إزاءه □ البحث عن أسباب تسييره، كما يشاع عن التحليل النفسى.

*واخيرا فهى تؤكد على طبيعة الإنسان المتجهة إلى الفضيلة والتكامل تلقائيا، وليس كمجرد تعويض أو إخفاء لطبيعته الحيوانية الأدنى.

(iv) الحركة الرابعة: وهى التى تؤكد أن الإنسان كائن ممتد فيما بعد ذاته لذلك سميت علم النفس

البعذاتى (Transpersonal أو عبر الشخصية)، أى أن الإنسان □ يهدف إلى تحقيق ذاته فحسب، و□ يكتفى بتكامل شخصه فقط، ولكنه يحصل على التوازن بتخطيه نفسه إلى الآخرين وباهتماماته بما هو أبقى، وهى حركة موازية للبعد الإيمانى الخلودى فى الأديان كما هو ظاهر.

❖ - المقتطف: من كتاب (دليل الطالب الذكى فى علم النفس انطلاقا من "قصر العينى") (من 73 ص إلى 75) (الطبعة الأولى 1980)، (الطبعة الثانية 2018) منشورات جمعية الطب النفسى التطورى، والكتاب موجود فى الطبعة الورقية فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مركز الرخاوى للتدريب والبحوث: 24 شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم، كما يوجد أيضا حاليا بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط www.rakhawy.net

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD210119.pdf

*** **

الكتاب السنوي 2019 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

الشبكة تطفي شمعتهما الثامنة عشر وتدخل عامها التاسع عشر من التأسيس

18 عاما من الكدح... 15 عاما من العطاء "

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

(رابط الكتاب)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

غلبت فيها مفاهيم عكسية، وهى الحركة السلوكية التى تهتم أساسا بظاهر السلوك وكيفية تعديله بالتعليم المنظم، وتكاد تنكر ما وراءه وما يدفعه

الحركة الثالثة: وهى الحركة المسماة بعلم النفس الإنسانى وهى التى اتجهت إلى أن: * تؤكد أن الإنسان كيان كلى له أعماق وآفاق

الحركة الرابعة: وهى التى تؤكد أن الإنسان كائن ممتد فيما بعد ذاته لذلك سميت علم النفس البعذاتى (أو عبر الشخصية) Transpersonal

أن الإنسان لا يهدنه إلى تحقيق ذاته فحسب، ولا يكتفى بتكامل شخصه فقط، ولكنه يحصل على التوازن بتخطيه نفسه إلى الآخرين وباهتماماته بما هو أبقى